

الأسلوبية في المستويات اللغوية الأربع لصور المرأة في سورة النساء

MATIANPING

طالبة دكتوراه-قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

825111543@qq.com

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

muhajir4@iium.edu.my

الملخص

إن المرأة جزء لا يتجزأ في مجتمعنا، فيعدها نصف المجتمع، وهي التي تشارك الرجل وتساعده وتقف إلى جانبه يدا بيد من أجل مواجهة الشائد والتحديات في الحياة. كما هي تؤدي دوراً مهماً وأساسياً لا يستغنى عنه في تأسيس الأسرة ورعاية أفرادها، وتحمل أكثر فأكثر مسؤولية اجتماعية من خلال تأدية العمل في العصر الحاضر، وتسهم إسهامات كبيرة في بناء المجتمع وتطوره، وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الدلالي. تهدف الدراسة إلى بيان عناصر الأسلوبية في سورة النساء، على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها: إن الدراسة القرآنية في إطار علم الأسلوبية الحديثة تفتح لنا آفاقاً واسعة في تلمس إعجاز القرآن اللغوي والجمالي، وأن المرأة هي جزء مهم في تكوين الأسر، وأنه في الدراسة الصوتية تطرقت الدراسة إلى الجهر والهمس والمقطع في الآيات المتعلقة بالمرأة، وتحدثت الدراسة الصرفية عن البنية الصرفية (اسم الفاعل، واسم المفعول) في الآيات التي ترتبط بالمرأة، وتناولت الدراسة النحوية البنية اللغوية، وتناولت الدراسة الدلالية الترافق والتضاد في الآيات التي تتعلق بالمرأة، وأخيراً أن ألفاظ السورة التي تتناول المرأة تتميز بدقة الاختيار، وبسعة الدلالات، وبقوتها التأثير في جذب انتباه الناس وتتوir أذهانهم، كما تتمتع التعبيرات التي تتعلق بالمرأة بالضبط والبراعة والحق في الاختيار، وبالفوائد في تبيين وتوضيح المعاني بأفضل وأحسن وأجمل الأساليب، وتقوية فهم واستيعاب الناس للآيات، وإلهام قلوبهم.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الصوت، الصرف، النحو، الدلالة

Abstract:

The woman is an integral part of our society, so she is considered half of society, and she is the one who participates, helps, and stands with men hand in hand to face the adversities and challenges in life. She also plays an important and essential and indispensable role in establishing the family and taking care of its members, and she bears more and more social responsibility through the work in contemporary, and makes great contribution to social construction and development, and the study followed the semantic analytical approach, it aims to explain the stylistic elements in Surat An-Nisa', at the phonemic, morphological, grammatical and semantic levels. The results including: The Qur'anic study within the framework of modern stylistics opens wide horizons in linguistic and aesthetic miracles of the Qur'an, and women are an important part in forming families. The phonemic study deals with the loudness, the whisper and the syllable in the verses related to women, and the morphological study talks about the structure. The adverbial (participle name, participle noun) in verses that relate to women. The grammatical study deals with the linguistic structure. The semantic study dealt with the synonyms and contradictions in the verses that pertain to women. Finally, the words of the surah that deal with women are characterized by careful selection, wide connotations, and the power of influence in attracting people's attention and enlightening their minds, and the expressions that relate to women precisely, dexterity and cleverness in choosing, and the benefits in clarifying the meanings in the most beautiful methods, strengthening people's understanding and understanding of verses and inspiring their hearts.

Key words: stylistic, phoneme, morphology, grammar, connotation.

المقدمة

تسمى سورة النساء "سورة النساء الكبرى" لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء¹، وهي سورة مدنية² والsurah الرابعة من حيث الترتيب في المصحف، عدد آياتها 176 آية، كما هي تتناول حقوق المرأة في مختلف المجالات، مثل حقوقهن في الزواج (نحو حق المهر، المعاملة بالعدل والمعروف) والميراث. يقدم ولهبة الـzihili محتويات السورة ومضمونتها قائلًا:

"تتحدث السورة بنحو مطول عن أحكام المرأة بنتا وزوجة، وأوضحت كمال أهلية المرأة واستقلالها بذمتها المالية عن الرجل ولو كان زوجا، وحقوقها الزوجية في الأسرة من مهر ونفقة وحسن عشرة وميراث من تركه أبيها أو زوجها، وأحكام الزواج وتقديس العلاقة الزوجية، ورابطة القرابة المحرمية والمصاهرة، وكيفية فض النزاع بين الزوجين والحرص على عدالة النكاح، وسبب فوامة الرجل وأنها ليست سلطة استبدادية، وإنما هي غرم ومسؤولية وتبعة ولتسهيل هذه المؤسسة الصغيرة".³

تعد الأسلوبية منهاجا نقديا حديثا⁴، وهي تؤدي دوراً مهما في الكشف عن قيم جمالية النص الأدبي ومعايير إبداعه من خلال تحليل بنية النص الأدبي وظواهره اللغوية والبلاغية⁵، والنفاذ إلى عمق النص وإبراز الدلالات الغامضة فيه.

صورة المرأة في البحث يقصد بها ما يرتبط بالمرأة، وصور هذه المرأة بوصفها أما أو زوجة أو بنتا أو غير ذلك من المكانات، ويركز هذا البحث على صورة المرأة في سورة النساء، ويتمسك بمنهج الأسلوبية، لارتباط الأسلوبية بسورة القرآن الكريم قضية المرأة، واستبانت عناصر الأسلوبية حول صورة المرأة في سورة النساء من حيث المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي. عدد الآيات التي يتناول البحث هو 11 آية.

مشكلة البحث

يؤدي القرآن الكريم دورا دلائلاً مهما بالغا في حياة المسلمين؛ وهو مصدر أول للشريعة الإسلامية، ومصباح منير يضيء الفؤاد، وموعظة من رب العالمين، ودواء يعالج ما في الصدور، وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين، وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)،⁶ و(هَذَا بَيْانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ)،⁷ (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).⁸

لقد أولى الإسلام المرأة اهتماماً كبيراً، وسمى الله تعالى ثلاثة سور من القرآن الكريم بالأسماء المرتبطة بالمرأة، أي "سورة النساء"، و"سورة مريم"، و"سورة الممتحنة"، كما بين وحدد فيه حقوقها وواجباتها ومكاناتها واضحاً صارماً، وتناولت سورة النساء أحكام المرأة المتعددة، نحو حقها والتزاماتها في الزواج، وحقها في الإرث.

كثيراً ما يهمل المجتمع قضية المرأة ولم يعطها الاهتمام الواجب، مثل حقوقها ومكاناتها المستحقة، كما هو لم يحلها بشكل صائب في بعض الأحيان. فدراسة قضية المرأة في ظل القرآن الكريم لها أهمية علمية وواقعية جليلة.

انظر: وهبة الـzihili، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (دمشق: دار الفكر، ط9، 2007م)، مجل 2، ج 3-4، ص 553.

2 يؤيد أنها مدنية ما رواه البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عند رسول الله. انظر: محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، 2002م)، ص 1277. وبدأت حياتها مع النبي في شوال من السنة الأولى للهجرة.

3 انظر: المرجع السابق، مجل 2، ج 4، ص 553-554.

4 انظر: نصر الله الشامي وسميه سلطان، "دراسة أسلوبية في سورة (ص)"، مجلة أفاق الحضارة الإسلامية (طهران: معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية)، ع 1، س 14، 2012م، ص 64.

انظر: مرواح نوال وعيلام أحمد، الدراسة الأسلوبية لقصيدة مقدمي زكرياء: صلوات إلى بنت العشرين (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجليلي بونعامة بخمسين ملياناً، السنة الجامعية: 2016-2017م)، ص 13-12.

6 سورة آل عمران، الآية 57.

7 سورة آل عمران، الآية 138.

8 سورة النحل، الآية 89.

في العصر الحاضر؛ حيث ركزت معظم الدراسات على دراسة المرأة في القرآن الكريم من جانب المعنى العام للآيات،¹ وتتناولت صورة المرأة فيه من حيث بيان خصائصها وشخصيتها ودورها الأسري والمجتمعي في ضوء الخطاب القرآني كما في دراسة محمد ضياء الدين خليل إبراهيم،² وتوضيح خطابها اللغوي في القرآن الكريم كما في دراسة هالة حسني بيدس وفاطمة مهد العليمات،³ وأما هذا البحث فيختلف عن هذه الدراسات من حيث بيان الأسلوبية في المستويات اللغوية الأربع لصور المرأة في سورة النساء في آيات سورة النساء حول صورة المرأة، بدورها أما وبننا وزوجة وأختا وغير ذلك.

أسئلة البحث

- بناء على ما ذكرناه آنفًا، فإن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:
١. ما الآيات الواردة في سورة النساء حول صورة المرأة؟
 ٢. ما مفهوم الأسلوبية عند العلماء؟
 ٣. ما المستوى الصوتي الذي يبرز في سورة النساء حول صورة المرأة؟
 ٤. ما المستوى الصرفي الذي يلوح في سورة النساء حول صورة المرأة؟
 ٥. ما المستوى النحوي الذي يظهر في سورة النساء حول صورة المرأة؟
 ٦. ما المستوى الدلالي الذي يعني في سورة النساء حول صورة المرأة؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن الآيات الواردة في سورة النساء حول صورة المرأة.
٢. توضيح مفهوم الأسلوبية لدى العلماء.
٣. الكشف عن المستوى الصوتي الذي يبرز في سورة النساء حول صورة المرأة.
٤. استنباط المستوى الصرفي الذي يلوح في سورة النساء حول صورة المرأة.
٥. إظهار المستوى النحوي الذي يظهر في سورة النساء حول صورة المرأة.
٦. بيان المستوى الدلالي الذي يعني في سورة النساء حول صورة المرأة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. الاهتمام بالقرآن الكريم، وتقديم دراسة تحليلية حول الأسلوبية.
٢. العناية بقضية المرأة وصورتها، وفتح باب جديد لدراسة هذا الموضوع، أي ارتباطه بسورة النساء.
٣. تقديم الإسهام في إثراء التراث العربي الإسلامي وثماره اللغوية والثقافية لدراسة قضية المرأة وصورتها في ضوء الأسلوبية.

1 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، *تفسير الطبرى*، تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد وأحمد عاشور إبراهيم وأحمد رمضان مهد (القاهرة: دار دار الحديث، 2010).

2 انظر: محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، "صورة المرأة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية"، المؤتمر الدولى السابع للمرأة والسلم الألهى (طرابلس: مركز جبل البحث العلمي، 19- 21 مارس 2015).

3 انظر: هالة حسني بيدس وفاطمة مهد العليمات، "خطاب المرأة اللغوي في القرآن الكريم"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (عمان: الجامعة الأردنية)، ع2، 2013م.

منهج البحث

ينتهي البحث المناهج الآتية:

أولاً- المنهج الوصفي:

سيقوم البحث بتلمس العناصر الأسلوبية ومستوياتها في سورة النساء حول صورة المرأة المتعددة أما وزوجة وأختا... وتصنيفها إلى المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وإبراز الدلالات والسياقات التي تتميز بها هذه العناصر الأسلوبية.

ثانياً- المنهج التحليلي:

سوف يحل البحث الآيات التي تتعلق بصورة المرأة في سورة النساء، ويستخرج المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، مع ملاحظة أن تعريف شارل بالي حول الأسلوبية هو الذي سوف نتبعه، وهو نظرية ربطت الأسلوبية بالتعبير عن وقائع السياق المختلفة والمرتبطة بمقصود المتكلم وفهم المتكلم عبر صيغة النص المشحونة بالعاطفة.

أولاً: التعريف بالأسلوبية

لقد استخدمت كلمة "أسلوب" في اللغة العربية استخدامات متعددة؛ إذ يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال الأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يُقال: أنت في أسلوب سوءٍ، ويجمع أساليب. والأسلوب، بالضم: الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفادين منه. والأسلوب الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف.¹

أما كلمة أسلوب (Style) عند العلماء الأوروبيين القدامي فما خوذة من اللاتينية من كلمة "Stilus" التي تعني الريشة أو القلم، وهي كانت تستخدم منذ عصر أرسطو، هو أفرد المقالة الثالثة الأخيرة من كتابه "فن الخطابة" للأسلوب، واستخدمه في هذه المقالة بمعنى اللغة التي يستعملها المتكلم؛² إذ يقول: "إن المرء يرعى في قوله ثلاثة أشياء: أولها وسائل الإقناع، ثانية الأسلوب أو اللغة التي يستعملها، ثالثاً ترتيب أجزاء القول"؛³ ثم استخدمت هذه الكلمة في فن المعمار وتحت التمايز؛ ثم دخلت مجالات الدراسات الأدبية؛⁴ ثم صارت تعني أية طريقة خاصة لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب، أو مدرسة، أو مدة زمنية، أو جنس أدبي ما.⁵

لقد تنوّعت تعريفات الأسلوبية عند العلماء، فمثلاً يقول شارل بالي (Charles Ball، 1865-1947) الذي يعتبر مؤسس الأسلوبية الأول عن هذا المصطلح إنه علم يعني بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية؛⁶ ويعرف جاكوبسون (Roman Jakobson، 1896-1982) الأسلوبية بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولاً، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً؛⁷ أما عبد السلام

1 انظر: مجذ الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، *القاموس المحيط* (القاهرة: دار ابن الجوزي، ط، 1، 2015م)، ص61. مادة[سلب]

2 انظر: شفيع السيد، *الاتجاه الأسلوبوي في النقد الأدبي* (القاهرة: دار الفكر العربي، 1986)، ص.9.

3 انظر: أرسسطو طاليس، *الخطابة: الترجمة العربية القديمة*، تحقيق: عبد الرحمن بدوي (الكويت: وكالة المطبوعات، بيروت: دار الفقم، 1979م)، ص181؛ شفيع السيد، *الاتجاه الأسلوبوي في النقد الأدبي*، ص9؛ محمد غنيمي هلال، *النقد الأدبي الحديث* (القاهرة: دار نهضة مصر، 1997م)، ص114.

4 انظر: عدنان علي رضا النحوي، *الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتمز بالإسلام* (الرياض: دار النحوي، ط1، 1999م)، ص145.

5 انظر: مجدي وهبة وكامل المنهيس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (بيروت: مكتبة لبنان، ط2، 1984م)، ص34؛ يوسف أبو العروس، *الأسلوبية: الروية والتطبيق* (عمان: دار المسيرة، ط1، 2007م)، ص35.

6 انظر: مجذ اللويمى، *في الأسلوب والأسلوبية* (الرياض: مطبع الحميضي، ط1، 2005م)، ص42.

7 انظر: عبد السلام المسدي، *الأسلوبية والأسلوب* (تونس: الدار العربية للكتاب، ط3)، ص37.

المسدي حول مصطلح الأسلوبية (علم الأسلوب) فيقول: "هو مركب من جذر "أسلوب" ولاحقته "ية"، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، ولذلك هو نسي، واللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي، فهو موضوعي".¹ للأسلوبية علاقة وثيقة مع علم اللغة والنقد الأدبي والبلاغة؛² إذ يكتل بعضها بعضاً، واللغة هي نقطة الارتباط بين هذه العلوم. إن الأسلوبية متعددة الاتجاهات والمناهج،³ مختلفة الأهداف والظواهر، كما هي تستخدم مستويات التحليل اللغوية المتنوعة، نحو المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبية، والمستوى الدلالي، والمستوى التصويري.

ثانياً: المستوى الصوتي في سورة النساء حول المرأة

تعد الدراسة الصوتية المحور الأول للدخول إلى النص الأدبي، وبداية الولوج إلى عالمه؛⁴ لأن التحليل الصوتي لهذه النصوص - بما فيها من أصوات وإيقاعات - يساعد كثيراً في فهم طبيعتها، وفي الكشف عن الجوانب الجمالية فيها، فضلاً عما فيه من كشف للافعالات النفسية وللعواطف التي تحكم مدعها، والتي تدفعه إلى اختيار أصوات وإيقاعات بعينها.⁵

لقد اهتمت الدراسات الأسلوبية بالمستوى الصوتي في شتى مناحي نسيج العمل الأدبي ومكوناته من أصوات وإيقاعات خارجية وداخلية وتغيير ونبر.⁶ تعالج الأسلوبية الصوتية التكوينات الصوتية وفق خصائصها المخرجية والفيزيائية والتوزيعية، ويندرج تحت هذه التعبيرية الصوتية عدد من الظواهر، تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية (الأتوماتوبايا) وتنتهي إلى دلالة المعنى الصوتي.⁷

إن النص القرآني له خصوصية في جوانب إعجازه باعتماده في الدرجة الأولى على الصوت في الأداء والسماع في التقلي،⁸ ويؤدي الإيقاع الموسيقي في القرآن دوراً فاعلاً في في تكثيف المعنى، وزيادة طاقاته التعبيرية، من خلال انسجامه مع أجواء النصوص ومعانيها، حيث يعبر القرآن عن المعانى بالألفاظ، ويختار من هذه الألفاظ ما كانت أصواتها متناغمة مع معانيها، ومجسدة لها، وهكذا يكون النسق القرآني قد جمع بين مزايا النثر والشعر جميعاً. فقد أُعفِي التعبير من قيود القافية الموحدة والتقيّلات التامة؛ فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة. وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقا الداخلية، والفوائل المتقاربة في الوزن.⁹

تعد الدراسة الفونيمية أساساً من أسس الدراسة الأدبية عامة والأسلوبية الجديدة على وجه الخصوص، فالبناء الصوتي يظهر في بعض جوانب النص الأدبي من خلال الملامح الصوتية التي تبرز بشكل يلفت النظر إليها، فطبيعة الأصوات المفردة مخارجها وصفاتها: من جهر وهمس وتقحيم وترقيق واحتراك وانفجار، وتشكل هذه السمات المرحلة الأولى للدراسات الصوتية التي يأخذ بها الدرس اللسانى والأدبي، وخاصة الدراسة الأسلوبية الحديثة.¹⁰

1 انظر: المرجع السابق، ص34.

2 انظر: مرواح نوال وعيالام أحمد، الدراسة الأسلوبية لقصيدة مفتدي زكرياء: صلوات إلى بنت العشرين، ص28.

3 انظر: نصر الله شاملى وسميه حسنعليان، دراسة أسلوبية في سورة (ص)، ص64.

4 انظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، 2006م)، ص5.

5 انظر: معين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مريم (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، 2003م)، ص4.

6 انظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص5.

7 انظر: المرجع السابق، ص5-6.

8 انظر: المرجع السابق، ص6.

9 انظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن (القاهرة: دار الشروق، ط8، 1983م)، ص102؛ معين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مريم، ص5.

10 انظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص7.

نوضح المستوى الصوتي في آيات السورة المتعلقة بالمرأة من خلال تقديم بعض الأمثلة للجهر والهمس والمقطع كالتالي:

1. الجهر

الجهر في الأصوات يعني رفع الصوت، هو ناتج عن اهتزاز الورترين الصوتين اهتزازاً منتظاماً يحدث صوتاً موسيقياً¹ ويكون للصوت المجهور² قوة وطبيعة تأثير لا تتتوفر في غيره من الأصوات.³ يكرر الله تعالى في الآية (وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبْعَ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تَعْدُلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَكَنْتُ أَيْمَانَكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَا تَعْوَلُوا)⁴ الأصوات المجهورة "النون"⁵، و"الباء"⁶، و"الميم"⁷، و"ال DAL"⁸، و"العين"⁹، و"اللام"¹⁰ التي تتميز بالوقع القوي، لتوطيد قوة الوعظ والتحذير، ولفت انتباه الناس إلى الإنصات للآية والتفكير في أحکامها التي ترتبط بتعدد الزوجات، أي يحدد الله عدد الزوجات للرجل في أربع كحد أقصى، ويأمرهم بمعاملتهن متعادلاً، ويحث الرجل على التزوج بالزوجة الواحدة إذا لا يستطيع أن يعدل في معاشرة زوجاته.

لقد استخدم الله تعالى في الآية (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِّيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصَّوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ^٩ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أَخْتٌ فَلَكُنَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ عَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ^{١١} وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ)¹¹ الأصوات المجهورة "الميم"¹²، و"النون"¹، و"اللام"²، و"ال DAL"³.

1 انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م)، ص20؛ مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص8.

2 يكون الجهر في حالة التقارب، إذ يخرج الهواء محتكماً بأحد الورترين الصوتين محدثاً أزيزاً وذبذبة. وتسمى الأصوات التي تحدث في هذه الحالة بالأصوات المجهورة (VOICED). انظر: عادل الشيخ عبد الله، مقدمة في علم الأصوات (كواليمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بมาيلزيا، ط2، 2009م)، ص61. يعتمد هذا البحث تقسيم إبراهيم أنيس للأصوات المجهورة، وهي عنده بـ، جـ، ذـ، رـ، زـ، ضـ، ظـ، عـ، غـ، لـ، مـ، نـ. انظر:

إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص21.

3 انظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص8.

4 سورة النساء، الآية 3.

5 النون هو صوت أسنانى لثوي أثني مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، ففي النطق به يندفع الهواء من الريتين محركاً الورترين الصوتين، ثم يتذبذب الهواء في الحلق أولاً، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويترتب الهواء إلى مكان التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من المغافف لا يكاد يسمع. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص66؛ كمال بشر، *علم الأصوات* (القاهرة: دار غريب، 2000م)، ص349. ظهر حرف "النون" 8 مرات في هذه الآية.

6 الباء صوت شديد مجهور. يتكون بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة، فيحرك الورترين الصوتين، ثم يتذبذب الهواء في الحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انباطقاً كاماً. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص45. ظهر حرف "الباء" مرتين في هذه الآية.

7 الميم صوت شعوي أثني مجهور. وتنطبق الشفتان انباطقاً تماماً عند النطق بهذا الصوت، فيقف الهواء أى ينحبس حبس تماماً في الفم، ويختضن الحنك اللين، فيتمكن الهواء الصاعد من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتريه من ضغط، وتذبذب الأوقيات الصوتية عند النطق بصوت الميم. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص348. ظهر حرف "الميم" 10 مرة في هذه الآية.

8 الدال صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة، فيحرك الورترين الصوتين، ثم يأخذ الهواء في الحلق والفتح حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لانتقاء طرف اللسان بأصول الثنائي العليا لانتقاء حكمها. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص48. ظهر حرف "ال DAL" 3 مرات في هذه الآية.

9 العين صوت حلقى احتكاكى مجهور. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص304. ظهر حرف "العين" 3 مرات في هذه الآية.

10 اللام صوت أسنانى لثوي جانبى مجهور. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص348. ظهر حرف "اللام" 10 مرات في هذه الآية.

11 سورة النساء، الآية 12.

12 ظهر حرف "الميم" 28 مرة في هذه الآية.

و"الراء"،⁴ و"الذال"،⁵ و"العين"،⁶ و"الجيم"،⁷ و"الضاد"،⁸ التي تتحلى بالوقع القوي، لتعزيز قوة الإيصاء، وإثارة اهتمام الناس باستماع الآية والتفكير في أحكام الإرث التي تتعلق بالمرأة، أي يحدد الله تعالى فيها نصيب الميراث للمرأة دقيقاً وصارماً وفقاً لأدوارها المتعددة زوجة وأختاً.

2.الهمس

تشير كلمة "الهمس" إلى انخفاض وخفاء في الصوت، مع عدم وضوحه، فهو يعني الخفي من الصوت.¹⁰
والصوت المهموس (Voiceless) هو الصوت الذي لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان في أثناء النطق به.¹¹
يستخدم الله تعالى في الآية (وَأَنْوَأُوا النِّسَاءَ صَدْفَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هُنْيَا مَرِينًا)¹² الأصوات المهموسة "الناء"،¹³ و"الحاء"،¹⁴ و"الطاء"،¹⁵ و"الفاء"،¹⁶ و"السين"،¹ و"الضاد"،²

1 ظهر حرف "النون" 30 مرة في هذه الآية.

2 ظهر حرف "اللام" 33 مرة في هذه الآية.

3 ظهر حرف "الذال" 12 مرة في هذه الآية.

4 الراء صوت مكرر، ومجهور متوسط بين الشدة الرخواة. فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فتحرّك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص66. ظهر حرف "الراء" 13 مرة في هذه الآية.

5 الذال صوت رخو مجهور احتكاكى، يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيحرّك الوترين الصوتين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثلابي العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحشف. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص299؛² إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص47. ظهر حرف "الذال" مرة واحدة في هذه الآية.

6 ظهر حرف "العين" 6 مرات في هذه الآية.

7 العين صوت من أقصى الحنك احتكاكى مجهور. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص304. ظهر حرف "العين" مرة واحدة في هذه الآية.

8 الجيم صوت يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرّك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بواسطه الحنك الأعلى التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص77. ظهر حرف "الجيم" مرتين هذه الآية.

9 الضاد صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتين، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثلابي العليا. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص48. ظهر حرف "الضاد" مرة واحدة في هذه الآية.

10 انظر: محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، ج6، ص250. مادة [همس]؛ بكر أساميّة تيسير جيّantan، *الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام*، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2017م)، ص33.

11 انظر: بكر أساميّة تيسير جيّantan، *الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام*، ص33؛ غانم قدورى الحمد، *المدخل إلى علم أصوات العربية* (عمان: دار عمار، ط1، 2004م)، ص101-102. يعتمد هذا البحث تقسيم إبراهيم أنيس وكمال بشر للأصوات المهموسة، وهي عندهما "ت"، "ث"، "ح"، "خ"، "س"، "ش"، "ص"، "ط"، "ف"، "ق"، "ك"، "ه". انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص21؛ كمال بشر، *علم الأصوات*، ص174.

12 سورة النساء، الآية 4.

13 الناء صوت أنساني لثوي وقفة انفجارية مهموس. ويقف الهواء وقوفاً تماماً حل النطق بالباء عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثلابي العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركاً نقطة الالقاء فيحدث صوت انفجاري. ولا يتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالباء. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص249. ظهر حرف "الناء" 3 مرات في هذه الآية.

14 الحاء صوت حلقى احتكاكى مهموس. يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقى عند النطق بالباء، بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكاً، ولا يتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص304-303. ظهر حرف "الباء" مرة واحدة في هذه الآية.

15 الطاء صوت أنساني لثوي وقفة انفجارية مهموس مخم (أو مطبق). وفي حالة النطق بالباء يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك ويتأخر قليلاً نحو الدгар الخلفي للحلق. ويرى بعضهم أنه في حالة النطق بالباء يكون اللسان مقعرًا، أي يرتفع أقصاه وطرفه مع تغير وسطه. وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء العربية فهو صوت مطبق أو مخم وليس كذلك الناء، فهي مرقة. انظر: كمال بشر، *علم الأصوات*، ص250. ظهر حرف "الباء" مرة واحدة في هذه الآية.

16 الفاء صوت أنساني شفوي احتكاكى مهموس. يتم نطق هذا الصوت بوضع أطراف الثلابي العليا على الشفة السفلية ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ومن خلال الثلابي مع عدم السماح للهواء بالمرور من

و"الشين" ،³ و"الهاء" ،⁴ و"الكاف" ،⁵ و"الفاف" ،⁶ التي تتمتع بالوقع الخفيف، من أجل إنشاء جو السياق

المريح، وتسكين الأفئدة، وجعل الناس التفكير بجدية في حكم الآية الذي يرتبط بالمهر، أي يأمر الله الرجل بإعطاء المرأة المهر عن طيبة نفسه.

واستعمل الله تعالى في الآية (لِلرَّجُلِ نَصِيبٌ مَمَّا تَرَكَ الْوَالَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مَمَّا تَرَكَ الْوَالَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مَمَّا قَنَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)⁷ الأصوات المهموسة "الصاد" ،⁸ و"الكاف" ،⁹ و"الباء" ،¹⁰ و"الثاء" ،¹¹ و"الفاء" ،¹² و"الشين" ،¹³ و"الهاء" ،¹⁴ التي تتميز بالوقع الرقيق، لتأسيس جو سياق الهادئ، وطمأنة القلوب، وتحث الناس على التأمل في الآية المتعلقة بحق الإرث للمرأة، أي يعططها الله تعالى حق الميراث مثل الرجل، ولها نصيب مفروض فيما تركه الوالدان والأقربون.

الألف، ولا تتنبذب الأوتار الصوتية خلال النطق بالفاء. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص297. ظهر حرف "الفاء" 3 مرات في هذه الآية.

1 الشين صوت لثوي احتكاكى مهموس. ينطق هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان خلف الأسنان العلية، مع القاء مقدمته باللثة العليا مع وجود منفذ ضيق للهواء ف يحدث الاختكاك. ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف. ولا تتنبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص301. ظهر حرف "الشين" مرتين في هذه الآية.

2 الصاد صوت لثوي احتكاكى مهموس مفخ (مطبق). يتكون هذا الصوت بالطريقة التي تتكون بها الشين، مع فارق الإطباق (التقحيم) الناتج عن ارتفاع مؤخر اللسان تجاه الحنك الأعلى ورجوعه قليلاً إلى الخلف. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص302-303. ظهر حرف "الصاد" مرة واحدة في هذه الآية.

3 الشين صوت لثوي حنكي احتكاكى مهموس. يتكون هذا الصوت بأن يلتقي طرف اللسان أي مقدمه بمؤخر اللثة ومقدم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء، ولكن هذا المنفذ أوسع من المنفذ الموجود في حال صوت كالشين مثلاً، وفي هذه الحالة يكون كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعاً نحو الحنك. ولا تتنبذب الأوتار الصوتية عند النطق به. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص302-303. ظهر حرف "الشين" مرة واحدة في هذه الآية.

4 الهاء صوت حنجري احتكاكى مهموس. تتكون الهاء العربية عندما يتخذ الفم الوضع الصالح لنطق حركة (الكافحة مثلاً) ويمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الصوتين بالحنجرة محدثاً صوتاً احتكاكياً. يرفع الحنك اللين، فلا يمر الهواء من الأنف ولا تتنبذب الأوتار الصوتية. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص304-305. ظهر حرف "الهاء" 3 مرات في هذه الآية.

5 الكاف صوت حنكي قصي وفقة انفجارية مهموس. يتكون هذا الصوت برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى (أو الحنك اللين) والتلافق به، ليس مجرد مجرى الهواء من الأنف، ويضغط (أي يقف) هذا الهواء لمدة قصيرة من الزمن، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي، فيحدث انفجار مفاجئ. ولا تتنبذب الوتران الصوتيان حال النطق به. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص273. ظهر حرف "الكاف" مرتين في هذه الآية.

6 الفاف صوت لهوي وفقة انفجارية مهموس. يتم نطق هذا الصوت برفع أقصى اللسان حتى يلتقي باللهاء ويلتصق بها فيقف الهواء، مع عدم السماح له بالمرور من الأنف. وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق سراح المجرى الهوائي لأن يخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجاريًا ولا تتنبذب الوتران الصوتيان عند النطق به. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص276. ظهر حرف "الفاف" مرة واحدة في هذه الآية.

7 سورة النساء، الآية 7.

8 ظهر حرف "الصاد" 3 مرات في هذه الآية.

9 ظهر حرف "الكاف" 3 مرات في هذه الآية.

10 ظهر حرف "الباء" مرتين في هذه الآية.

11 الباء صوت مما بين الأسنان احتكاكى مهموس. يوضع طرف اللسان حال النطق بهذا الصوت بين أطراف الثنایا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاختكاك، مع عدم السماح للهواء بالمرور من الأنف مع عدم تتنبذب الأوتار الصوتية. انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص298. ظهر حرف "الباء" مرة واحدة في هذه الآية.

12 ظهر حرف "الفاء" مرة واحدة في هذه الآية.

13 ظهر حرف "الشين" مرة واحدة في هذه الآية.

14 ظهر حرف "الهاء" مرة واحدة في هذه الآية.

3. المقطع

يعتبر المقطع مرحلة وسيطة ما بين الصوت المفرد، والكلمة المركبة من عدة أصوات، وهو مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع النفسي، فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرنتين يمكن أن تنتج إيقاعاً يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص+ح).¹ للملقط أهمية كبيرة في الكلام، لأن المتكلمين لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة، أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا، وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع.² إذا رمنا للصامت³ بالرمز (ص)، وللصائب⁴ أو الحركة بالرمز (ح)، فيمكن عرض الأشكال الرئيسية للمقطوع العربية كما يلي:⁵

١. المقطع القصير (ص ح)،⁶ هو يتتألف من صامت وحركة قصيرة.
٢. المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)،⁷ هو يتكون من صامت وحركة طويلة.
٣. المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)،⁸ هو يتتألف من صامت ثم حركة قصيرة يتلوها صامت.
٤. المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)،⁹ ويتألف من صامت، وحركة طويلة يتلوها صامت.
٥. المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص)،¹⁰ ويتألف من صامت ثم حركة قصيرة يتلوها

1 انظر: عبد الصبور شاهين، *المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980م)، ص38.

2 انظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي (القاهرة: عالم الكتب، 1976م)، ص238.
3 الصامت جمعه الصوامت، يطلق عليه الساكن، والصوامت هي أصوات مستقلة عن بعضها، ويكون كل منها وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج، وطريقة النطق. انظر: إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ص44. يوجد في اللغة العربية 26 صوتاً صامتاً، الصوامت هي "الباء"، "الثاء"، "الثاء المثلثة"، "الجيم"، "الحاء"، "الخاء"، "الدال"، "الذال"، "الراء"، "الزاي"، "السين"، "الشين"، "الصاد"، "الضاد"، "الظاء"، "الطاء"، "الباء المثلثة"، "الغين"، "الفاء"، "الكاف"، "اللام"، "الميم"، "النون"، "الهاء"، "والهمزة". انظر: عادل الشيخ عبد الله، *مقدمة في علم الأصوات* (كوالالبوري: الجامعة الإسلامية العالمية بมาيلزيا، ط2، 2009م)، ص55-52.
4 الصائب جمعه الصوائب، يعرف الصائب بأنه الصوت المجهور الذي يمر الهواء حراً طليقاً حين نطقه.

ويطلق عليها مصطلحات عده منها: العلل، والحركات، والهوانيات، والجويفيات. وتسمى أيضاً بالطريق، وذلك لأن الهواء يخرج طليقاً حين نطقها فلا تقابله حاجز تحبس الهواء حبيساً كاملاً كما في الأصوات الانفجارية، أو يحدث تضييق كما في الأصوات الاحتكاكية والمتوسطة. يوجد في اللغة العربية 6 صوائب، وت分成 الصوائب العربية إلى صوائب وصوائب طويلة. الصوائب القصيرة هي: الفتحة (-)، والضممة (-)، والكسرة (-)؛ أما الصوائب الطويلة فهي: ألف المد (ا)، وواو المد (و)، ويء المد (ي). انظر: عادل الشيخ عبد الله، *مقدمة في علم الأصوات*، ص78-79.

5 انظر: أحمد عبد التواب الفيومي، *أبحاث في علم أصوات العربية* (القاهرة: مطبعة السعادة، 1991م)، ص172.

6 هو من أسهل أنواع المقطوع من حيث المجهود العضلي المبذول في نطقها، لأنها تتكون من صامت وحركة فقط. انظر: وجدي محمد درويش سعيد قطب، *سورة الزمر: دراسة أسلوبية* (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية -نابلس، 2019م)، ص85.

7 الحركة الطويلة تعطي هذا المقطع وضوحاً سعياً أكبر بالمقارنة مع المقطع القصير، بالإضافة إلى أن الحركة الطويلة تحتاج إلى مزيد من الجهد العضلي في أثناء النطق بها مقارنة بالصوامت، فضلاً عن كونه مقطعاً قوياً. انظر: وجدي محمد درويش سعيد قطب، *سورة الزمر: دراسة أسلوبية*، ص86.

8 هو أكثر المقطوع التي جاء فيها فونيم الميم الساكن دوراً، وبعد هذا النوع من المقطوع من أكثرها شيوعاً في اللغة العربية. انظر: سالم مصباح الأغbir، *الوحدة الصوتية أو الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم: سورة البقرة نموذجاً* (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2019م)، ص259.

9 إن طول هذا المقطع، بالإضافة إلى وجود حركة طويلة في نوائه، جعله ذلك من المقطوع الصعبة، التي تحتاج إلى جهد أكبر في أثناء النطق به. يعطي هذا المقطع الكلمة التي تحتويه جرساً أخذاً يجعل الإنسان يقف أمامها برفه. انظر: وجدي محمد درويش سعيد قطب، *سورة الزمر: دراسة أسلوبية*، ص87.

10 هو قليل الاستعمال، وأنه لا يرد إلا حين الوقف، وأن الناطق العربي، مع ذلك، يستثنى، ويفر منه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. ويعود السبب في ذلك إلى أن اللغة العربية لا تسمح بالبقاء الساكنين، ولا تحييهم إلا في هذه الحالة. انظر: محمد جواد النوري، *من لسانيات اللغة العربية - علم الأصوات* (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2019م)، ص313.

صامتان

نقدم مثلاً للمقاطع الصوتية التي تتكون منها كلمات السورة المرتبطة بالمرأة كالأتي:

و(21) فَكِيْنَهُو نَذُو خَفَّة

أَفْضَى بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَ

أَظْنَانِي لِي غُقْنَى مِنْ كُمْ ثَا مِي قَنْ نَأْ

(129) وَ لَنْ تَسْتَعِنُ عَوْنَاحُ لَوْلَا

بَيْ نَنْ نَ سَا عِ وَ لَوْ حَ رَصْ ثُمْ فَ

ص ح ص/ص ح ص/ص ح /ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح

لِمِيْنَ لِلْكَلْ لِلْنَوَافِ

ت د رو ها کال م عل ل ق ۵

ان شُفَّافٌ لِفُنَادِقِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا حَانَ

وَإِنْ هُنَّ بِهِ حَوْلٌ وَمَنْ هُنَّ إِلَّا فِي أَنْجَانٍ

لَا كَا نَ غُ فِهْ أَنْ أَ هَ مِنْ²

ص ح ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح
لقد بلغ عدد المقاطع القصيرة في هذه الآية 26 مقطعاً، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة 15 مقطعاً،
والمقاطع المتوسطة المغلقة 21 مقطعاً، والمقاطع القصيرة هي أكثر المقاطع استخداماً في هذه الآية. تساعد
المقاطع القصيرة على لفت اهتمام الناس، وإثارة الأسماع، بحكموضوحه وبساطة تكوينه، بالإضافة إلى حركته
الإيقاعية البارزة، والمثيرة للانتباه؛³ وأدوار المقاطع المتوسطة (عددها 36 مقطعاً في الآية) تبيّن وتؤكد أنه
على الرجل أن يعدل بين زوجاته يقدر استطاعته.

ثالثاً: المستوى الصرفي في سورة النساء حول المرأة

من الثابت أن الباعث الأول على تدوين اللغة العربية، واستقرارها، واستبطاط قواعدها ووضع الأصول التي تحفظها من الضياع والفساد، هو ظهور الحن والخطأ على الألسنة، بعد أن بدأت السلالة العربية بالضعف، نتيجة اختلاط العرب بالأعاجم. ولم يقتصر هذا الضعف والفساد على الأساليب والتركيب اللغوية بل سرى إلى المفردات التي تتكون منها الجمل، فخشى أهل البصر والعلم من امتداد هذا الفساد اللغوي، وأن يطول العهد به، فيستغلق القرآن الكريم والحديث الشريف على الإفهام، وفي ذلك تفريط في صيانة الدين، وتضييع للغته، فوضعوا بعض الضوابط والقواعد اللغوية، ثم توالي العلماء طبقة بعد طبقة بحثاً وجماعاً وتاليفاً، وكانت هذه المؤلفات تشمل على مباحث الإعراب (وهو ما يعرف بال نحو اليوم) ومباحث الصرف معاً.¹

١سورة النساء، الآية ٢١

سورة النساء، الآية 129.

³ انظر: عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي: رؤية لسانية حديثة، (عمان: دار صفاء، ط١، 1998م)، ص30؛ معين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مرثيم، ص16.

1. مفهوم الصرف

الصرف لغة: الصرف من الدهر: حدثانه ونوابيه، والليل والنهر، وهما: صرفان، ويُكتَسِرُ. وصرف الحديث: أن يزداد فيه ويحسّن، من الصرف في الدراما، وهو: فضل بعضه على بعض في القيمة، وكذلك صرف الكلام. ولوه عليه صرف: شفٌّ وفضلٌّ، وهو من: صَرْفَه يَصْرُفُه، لأنَّه إِذَا فُضِلَ صُرُفَ عن أَسْكَالِه.²

الصرف اصطلاحاً: عند العرب هو العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه كأبواب الفعل، وتصريفه، وتصريف الاسم، وأصل المشتقات (الفعل أو المصدر)، والمصادر بأنواعها، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبّهة، فعل التفضيل، اسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة)، والتضيير والنسبة؛ الصرف عند علماء الغرب هو العلم الذي يعالج الكلمات مستقلة عن علاقتها في الجملة، فيمكن تقسيمها إلى ما يسمى بأجزاء الكلم (الاسم والفعل إلخ...) من ناحية، ومن ناحية أخرى يعالج التغييرات المختلفة التي تتحقق هذه الكلمات حسب قواعد متعارف عليها خاصة بالذكر والتذكرة، والإفراد والثنية والجمع، وتصريف كل من الأسماء والأفعال.³

2. البنية الصرفية في سورة النساء حول المرأة

كانت البنية الصرفية مشحونة بدلالة خصبة وإيحاءات عميقه مؤثرة، وهذا ما يوحى بدقة التعبير القرآني في اختيار الصيغ الصرفية المعبرة عن الغرض المقصود، ولم تكن هذه الاختيارات تخضع للعقوبة إطلاقاً، فهذه المواد الصرفية ترتكز إلى حد بعيد على الدال والمدلولات، التي تحكمها قوانين خاصة جعلت النص القرآني نصافياً يمتاز بسمات أسلوبية وفنية وإعجازية.⁴

نبين البنية الصرفية في سورة النساء المرتبطة بالمرأة من خلال تقديم بعض الأمثلة لصيغة "اسم الفاعل" و"اسم المفعول" كالتالي:

(1). اسم الفاعل⁵

1. "واحدة"

كلمة "واحدة" في الآية (وَإِنْ خَفِثُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَانِي فَإِنْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَّنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ⁶ فَإِنْ خَفِثُمْ أَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَا تَعُولُوا)⁷ منصوبة بفعل مضمر وتقدير (فإنكحوا، أو فاختاروا، أو فتزوجوا)، هي اسم فاعل منكراً مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "وحد" الذي يدل على المفرد بنفسه، و"واحدة" مؤنث "وحد" الذي يعني ما كان واحد بالاتصال، إما من حيث الخلقة، وإما من حيث الصناعة.⁷

فائدة لفظة "واحدة" توضيح أنه على الرجال أن يتزوج امرأة واحدة إذا لا يستطيع أن يعادل بين الزوجات. وإنما لم يقل فأحاد أو فمُؤَخَّد لأن وزن مَفعَل وفُعال في العدد لا يأتي إلا بعد جمع ولم يجر جمع هنا.⁸

1 انظر: ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، تحقيق: محمد علي سلطاني (دمشق: دار العصماء، ط2، 2000م)، ص.7.

2 انظر: مجذ الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص668.

3 انظر: مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص256.

4 انظر: بلال سامي إحمد الفقهاء، سورة الواقعة: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، السنة الجامعية: 2011-2012م)، ص59.

5 اسم الفاعل هو اسم يشتق من الفعل المضارع المبني للمعلوم، لمن وقع منه الفعل، أو قام به. انظر: عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف (بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1974م)، ص.83.

6 سورة النساء، الآية .3.

7 انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي (دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية، ط4، 2009م)، ص857.

8 انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتواتير (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج4، ص.226.

٢."الفاحشة"

كلمة "الفاحشة" في الآية (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحشَةَ مِنْ نِسَانُكُمْ فَاسْتَشْهُدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهَدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبَيْوَتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)^١ مفعول به منصوب بالفتحة، هي اسم فاعل معرف مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "فحش" الذي يدل على اشتداد القبح، و"الفاحشة" مؤنث "الفاحش" الذي يعني ما عظم قبحه من الأفعال، والأقوال،^٢ والزنى.^٣

أدوار لفظة "الفاحشة" تبيّن الشرط الصارم للشهادة على زنا المرأة، أي الاستشهاد بأربعة رجال مسلمين أحراز عدول،^٤ وعقوبة الزانيات، أي إن شهد هؤلاء الأربعه على زنا المرأة، فاحبسوها في البيوت حتى يتوفاها الله، أو يجعل الله لها مخرجا من هذه العقوبة.^٥

٣."فاحشة"، و"مبينة"

لفظة "فاحشة" في الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا٦ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَدْهِبُوا بِعَضُّ مَا آتَيْمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحشَةٍ مُبَيِّنَةٍ)^٦ مجرورة بحرف الجر "الباء"، علامه الجر الكسرة، هي اسم فاعل منكّر مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "فحش" الذي يدل على الشنع والقبح والرجس، و"فاحشة" مؤنث "الفاحش" (القول أو الفعل القبيح، والزنى، ومجاوزة الحد، وسيء الخلق، وكثير البخل، ومعتد في القول والجواب)، هي تعني في الآية الزنا،^٧ والتشوز والبغض،^٨ والعصيان،^٩ وإيذاء الزوج وأهله بالبداء وفحش القول،^{١٠} وشكاسة الخلق.^{١١}

كلمة "مبينة" في الآية صفة لـ"فاحشة" مجرورة بالكسرة، و هي اسم فاعل منكّر مشتق من الفعل الثلاثي المزيد "يبين" الذي يعني أوضح، واتضح، وزوج، وطلع، وظهر ورقه (الشجر) أول ما ينبت، "مبينة" التي تعد مؤنث مبين (ظاهر، واضح)، هي تدل في الآية على "ظاهرة بينة للناس أنها فاحشة"^{١٢}،^{١٣} والواضحة. مقصود كلمتي "فاحشة" و"مبينة" إيضاح وتبيين أنه على الرجل لا يأخذ بعض أجور زوجاته إلا إذا هنأتين بالفعلة الشنيعة القبيحة الواضحة الظاهرة، وبحل له حينئذ عضلهن والتضييق عليهم، ليذهب ببعض ما أتاهم من صداق، إن هن افتدين منه به.^{١٤}

١٥. سورة النساء، الآية 15.

١٦. انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص626.

١٧. سمي الزنى فاحشة لفحش قبحه و بشاعة فعله شرعا. انظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، 2002م)، ج٢، ص21.

١٨. وجعل الله تعالى الشهادة على الزنا خاصة أربعة تغليظا على المدعى وسترا على العباد. انظر: وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج٢، ج٤-٣، ص626؛ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (دار السعادة، 2007م)، ج٣، ص81.

١٩. انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (دار السعادة، 2007م)، ج٣، ص81.

٢٠. سورة النساء، الآية 19.

٢١. انظر: الإمام ابن حجر الطبرى، تفسير الطبرى، ج٣، ص705.

٢٢. انظر: المرجع السابق، ج٣، ص706.

٢٣. انظر: المرجع السابق، ج٣، ص707.

٢٤. انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج٣، ص92.

٢٥. انظر: إسماعيل حقي البروسى، تفسير روح البيان (بيروت: دار إحياء التراث العربى، ط١، 2001م)، ج٢، ص222.

٢٦. انظر: الإمام ابن حجر الطبرى، تفسير الطبرى، ج٣، ص708.

٢٧. انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج٢، ج٤-٣، ص634.

٢٨. انظر: الإمام ابن حجر الطبرى، تفسير الطبرى، ج٣، ص708.

(2). اسم المفعول¹

١."مفروض"

كلمة "مفروض" في الآية **(لِلرَّجُلَ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)**² نعت لـ"نصيباً" منصوب بالفتحة، هي اسم مفعول منكر مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "فرض" الذي يعني عين، وافتراض، وأوجب، واتسع، وكير وأسن ، ووقت، وقدره، وتصوره، وحزن، وتدل كلمة "مفروض" على الموجب، ومحدود، ومقطوع، ومقدار.

فائدة لفظة "مفروضاً" في الآية تأكيد التسوية بين الذكور والإناث في أصل الوراثة،³ أي يحدد الله تعالى لكل منها نصيباً وحظا مقطوعاً معلوماً محتوماً واجباً من ميراث الوالدين والأقربين، ولا فرق بين كونه كثيراً أو قليلاً، فالجميع سواء في حكم الله تعالى مهما قلل المال.⁴

٢."المعروف"

لفظة "المعروف" في الآية **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلوهُنَّ لِتَنْهَبُوا بَعْضَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةً مُّبَيِّنَةً وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرْهُتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُرُّهُوَا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)**⁵ مجرورة بحرف الجر "الباء"، عالمة الجر الكسرة، هي اسم مفعول معرف مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد "عرف" الذي يدل على الإدراك والمجازاة، والصبر، والاعتراف والإقرار، وتعني كلمة "المعروف" المعلوم المشهور والإحسان والفضل، والخير والرزق والصنيع والجميل.

مقصود "المعروف" توكيد أن الزوجة تتمنى بحق لطف المعاملة من قبل الزوج، وعلى الرجال أن يطبووا أقوالهم للنساء ويحسنوا أفعالهم وحياتهم بحسب قدرتهم،⁶ وينصفوهن بالنفقة والبيت، ويصاحبوهن بما أمرهم الله به من المصاحبة، وذلك إمساكهن بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهن عليهم إليهن، أو تسريح منهم لهن بإحسان.⁷

رابعاً: المستوى النحووي في سورة النساء حول المرأة

إن دراسة الجملة تعني دراسة تراكيب وأساليب، وأدوات نحوية كثيرة، وهذه الأدوات هي التي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها، لبيان بعضها البعض؛ حيث يتم التألف بين أجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل، وهذه هي الوظيفة الأساسية للغة ككل، والجملة بوجه خاص غرضها إفاده القول المفيد بالوضع.⁸

1 هو اسم مشتق من حروف الفعل المنصرف المبني للمجهول، ويدل على الواقع عليه الفعل.
2 سورة النساء، الآية 7.

3 سبب نزول هذه الآية أن العرب كان منها من لا يورث النساء، ويقولون لا يرث إلا من طاعن بالرمح، وقاتل بالسيف. انظر: سيد عبد الرحمن الشعالي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1996م)، ج 1، ص 330.

4 انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مجل 2، ج 3-4، ص 596.

5 سورة النساء، الآية 19.

6 انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، تحقيق: السيد محمد السيد ووجيه محمد أحمد ومصطفى فتحى عبد الحكيم وسيد إبراهيم صادق (القاهرة: دار الحديث، 2002م)، ج 2، ص 268.

7 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص 709.

8 انظر: صالح بلعيد، الصرف والنحو: دراسة وصفية تطبيقية (دار هوم، 2003م)، 129.

1. التعريف بالنحو والجملة

أ. التعريف النحو

تتعدد تعاريفات النحو عند النحويين، نقدمها فيما يلي:

يعرف أبو بكر محمد بن السري السراج علم النحو بقوله: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب، وهو: علم استخراجه المتلقون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا فيه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فاستقراء كلام العرب، فاعلم أن الفاعل رفع والمفعول به نصب، وأن فعل ما عينه ياء أو واو تقلب عينه، من قوله: قام، وباع.¹

وعرفه ابن جني قائلاً: النحو: انتفاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتنمية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليتحقق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها، رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتفاء هذا القبيل من العلم.²

ب. التعريف بالجملة

الجملة لغة: جاء في لسان العرب: الجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة (بعدما كان مفرقا) وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، أي أجملت الحساب إذ رددته إلى الجملة.³

الجملة اصطلاحا: الجملة في نظر النحاة هي ما ترکب من مسند ومسند إليه، ومعنى ذلك أنها لا بد أن تترکب من عنصرين أساسين أحدهما يمثل محور الحديث أو الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شأنه، ويمثل الآخر ما يقوله المتكلم في شأن هذا المحور ويتحدث به عنه.⁴

وقد حاول عدد من الباحثين المحدثين التوفيق بين مصطلح الجملة ومصطلح الكلام، فجمعوا بينهما من حيث دلالتهما على مفهومي الإسناد والإفادة.⁵

تلخص مفهوم الجملة إلى أنها الكلام الذي يتربى من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل،⁶ والجملة العربية

نوعان: الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

2. البنية اللغوية في سورة النساء حول المرأة

يقول اللغويون إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت، والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث.⁷ نوضح ونحلل بعض النماذج للجملة الفعلية والاسمية في سورة النساء التي تتناول المرأة بالآتي:

أ. الجملة الفعلية⁸

تعتبر الآية **(يُوصِّيُكُمُ اللَّهُ فِي أُولَادِكُمْ لِلذِّكْرِ مِثْنَ حَظَ الْأَنْثَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَّا مَا تَرَكَ** **وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا الصُّفْفَ وَلَأُبُوِّهِ لَكُنَّ وَاحِدَ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ إِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَبُوَاهُ فَلَأِمَّهُ التَّلَثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأِمَّهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِيَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ أَبَاوُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ لَا تَرْزُونَ أَيْهُمْ أَقْرَبُ أَكْمَنْ نَفْعًا فَرِيهَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا¹** الجملة الفعلية، "يُوصِي" فعل مضارع

1 انظر: محمد بن سهل السراج، *الأصول في النحو*، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م)، ج1، ص35.

2 انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، تحقيق: محمد على النجار (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006م)، ص34.

3 انظر: محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، ج11، ص128.

4 انظر: ليث أسعد عبد الحميد، *الجملة الوصفية في النحو العربي* (عمان: دار الضياء، ط1، 2006م)، ص11.

5 انظر: المرجع السابق، ص14.

6 انظر: عبده الراجحي، *التطبيق النحوي* (عمان: دار المسيرة، ط7، 2015م)، ص105.

7 انظر: بلال سامي إحمد القهاء، *سورة الواقعة: دراسة أسلوبية*، ص74.

8 هي الجملة التي تبدأ بالفعل بأحد أنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر.

مرفوع، عالمة الرفع الضمة المقدرة على الياء، و"كم" في "يوصيكم" ضمير مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، "في أولادكم" جار ومجرور متعلق بـ"يوصيكم" وفيه حذف مضاف أي شأن أولادكم.²
لقد بين الله تعالى في هذه الجملة الفعلية التي تتناول علم الفرائض فروض الورثة، وناظ الميراث كله بالقرابة القريبة، سواء كانت جبلية وهي النسب، أو قريبة من الجبلية وهي عصمة الزوجية،³ ويوضح ويحدد أنصبة الميراث الدقيقة المحكمة الواضحة للنساء وفقاً لأدوارهن المتتوعة بنتاً وأما.

فائدة تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة (للذكر مثل حَظِّ الْأُنْثَيْنِ) للتبيّن من أول الأمر على أن الذكر صار له شريك في الإرث وهو الأنثى، لأنه لم يكن به عهد من قبل إذ كان الذكور يأخذون المال الموروث كله ولا حظ للإناث،⁴ وقد أوثر هذا التعبير لنكتة لطيفة وهي الإيماء إلى أن حظ الأنثى صار في اعتبار الشرع أهم من حظ الذكر، إذ كانت مهضومةة الجانب عند أهل الجاهلية فصار الإسلام ينادي بحظها في أول ما يفرغ الأسماع قد غلم أن قسمة المال تكون باعتبار عدد البنين والبنات.⁵ معنى الآية: إذا مات الميت، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً، فلولده الذكور والإناث ميراثه أجمع بينهم، للذكر منهم مثل حظ الأنثيين، إذا لم يكن له وارث غيرهم، سواء فيه صغار ولده وكبارهم وإناثهم في أن جميع ذلك بينهم للذكر الأنثيين.⁶

وقوله "فوق اثنين" معناه اثنين مما فوقهما نقتضي ذلك قوة الكلام، وأما الوقوف مع اللفظ فيسقط معه النص على الاثنين ويثبت الثالث لهما بالإجماع ولم يحفظ فيه خلاف إلا ما روي عن ابن عباس أنه يرى لها النصف، ويثبت لها أيضاً أيضاً ذلك بالقياس على الآخرين، وب الحديث الترمذى أن رسول الله ﷺ قضى للابنتين بالثلثان.⁷

دور الجملة (فِإِنْ كَانَ نِسَاءً فُوقَ اثْنَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَّتَ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ) توضيح أنصبة الميراث للبنات في حالة لم يترك الميت ولداً ذكراً، وفقاً لعددهن المختلفة، أي فإن كانت المتروكات نساء اثنين مما فوق،⁸ ولم يكن الميت خلف ولداً ذكراً معهن،⁹ فلهمَا أو لهنَّ الثلثان مما ترك بعده من ميراثه،¹⁰ وإن كانت المتروكة ابنة واحدة، فلتلك الواحدة نصف ما ترك الميت من ميراثه إذا لم يكن معها غيرها من ولد الميت ذكر ولا أنثى.¹¹

جاءت الآية (وَلَأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُّسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَثَهُ أَبُواهُ فَلِأَمْهِ الْثُلَّثِ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِهِ السُّدُّسُ) على طريقة الإجمال والتفصيل، ليكون كالعنوان، فلذلك لم يقل: وكل من أبويه السادس.¹² والمراد بالأبوين: الأب والأم، والتنتية على لفظ الأب للتغليب.¹³ قوله "لكل واحد منها" بدل من قوله "ولأبويه" بتكرير العامل وهو اللام في قوله "لكل"، وفائدة هذا البديل أنه لو قيل: ولأبويه السادس لكان ظاهره اشتراكهما فيه.¹⁴

دور الآية السابقة تبيين أنصبة الإرث للأم طبقاً لحالة الميت المتتوعة (له ولد، أو ليس له ولد وورثه الوالدان، أو له إخوة)، أي وكل واحد من أبيوي الميت السادس مما ترك من المال، إن كان لهذا الميت ولد ذكراً كان أو أنثى واحداً كان أو أكثر؛¹ وإن لم يكن للميت ولد ذكر ولا أنثى، وورثه أبواه دون غيرهما من ولد وارث،

1 سوره النساء، الآية 11.

2 انظر: محمود صافي، *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة* (بيروت: دار الرشيد، ط1995م، ج2، ص450).

3 انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتغوير*، ج4، ص256.

4 انظر: المرجع السابق، ج4، ص257.

5 انظر: المرجع السابق، ج4، ص257.

6 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، *تفسير الطبرى*، ج3، ص662.

7 انظر: سيد عبد الرحمن الثعالبي، *الجوهر الحسان في تفسير القرآن*، ج1، ص332.

8 انظر: المرجع السابق، ج1، ص332؛ محمد سيد طنطاوى، *التفسير الوسيط لقرآن الكريم*، ج3، ص68؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى، *البحر المدى في تفسير القرآن المجيد*، ج2، ص15.

9 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، *تفسير الطبرى*، ج3، ص664.

10 انظر: محمد سيد طنطاوى، *التفسير الوسيط لقرآن الكريم*، ج3، ص68.

11 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، *تفسير الطبرى*، ج3، ص664.

12 انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتغوير*، ج4، ص259-260.

13 انظر: محمد سيد طنطاوى، *التفسير الوسيط لقرآن الكريم*، ج3، ص69.

14 انظر: المرجع السابق، ج3، ص69.

فألمه من تركه وما خلف بعده ثلث جميع ذلك² وإن كان له عدد من الإخوة من غير اعتبار التثليث سواء كانوا من جهة الأبوين أو من جهة أحدهما وسواء كانوا ذكوراً أو إناثاً أو مختلطين وسواء كان لهم ميراث أو محظوظين بالأب، فـألمه السادس مما ترك بعده من ميراثه³

بـالجملة الاسمية⁴

تعتبر الآية (للرجال نصيبٌ ممَّا ترك الوالدان والأقربُون وللنساء نصيبٌ ممَّا ترك الوالدان والأقربُون ممَّا قَنِّيْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)⁵ الجملة الاسمية، "للرجال" جار ومحرور متعلق بمذوف خبر مقدم، "نصيب" مبتدأ مؤخر، "قل" فعل ماض، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد، "نصيباً" حالاً مؤكدة عاملها الاستقرار في قوله للرجال نصيب.⁶

دور هذه الجملة الاسمية تبيّن أن الإرث غير مختص بالرجال كما كان الجاهليون يفعلون، بل هو أمر مشترك بين الرجال والنساء⁷ ويعطى الله تعالى فيها حق الإرث المستحق للمرأة، ولها نصيب مفروض مثل الرجل مما ترك الوالدان والأقربون، أي للذكر من أولاد الرجل الميت حصة من ميراثه وللإناث منهم حصة منه، من قليل ما خلف بعده وكثيره حصة مفروضة واجبة معلومة مؤقنة.⁸

وقد كان قوله تعالى (وللنساء نصيبٌ ممَّا ترك الوالدان والأقربُون) أول إعطاء لحق الإرث للنساء في العرب.⁹

وأكَدَ الله تعالى حق النساء في الميراث بأن اختار الأسلوب التفصيلي (للرجال نصيبٌ ممَّا ترك الوالدان والأقربُون وللنساء نصيبٌ) للإيذان بأصالتهن في استحقاق الإرث، وللإشعار بأن حق الرجال، وأن هذا الحق قد ثبت لهن استقلالاً بالقرابة كما ثبت للرجال، حتى لا يتوهَّم أحد أن حقهن تابع لحقهم بأي نوع من أنواع التبعية.¹⁰

فوائد قوله (مِمَّا قَنِّيْهُ أَوْ كَثُرَ) دفع توهم اختصاص بعض الأموال ببعض الورثة كالخيل والآلات الحرب للرجال،¹¹ وتأكيد أن الذكور والإثاث يتساويان في أن لكل منها حقاً فيما ترك الوالدان والأقربون حتى ولو كان هذا المتروك شيئاً فليلاً.¹²

مراد قوله (نصيباً مفروضاً) تأكيد حق الإرث للنساء، لأن قوله "نصيباً" منصوب على الاختصاص، والاختصاص يفيد العناية،¹³ أي لكل من الرجال والنساء نصيباً فيما تركه الوالدان والأقربون، وهذا النصيب قد فرضه الله تعالى فلا سبيل إلى التهانُون فيه، بل لا بد من إعطائه لمن يستحقه كاملاً غير منقوص.¹⁴

خامساً: المستوى الدلالي في سورة النساء حول المرأة

تبُدو العلاقة واضحة بين جانبي الدلالة والصوت، فهما يتكاملان معاً ويتطابقان في السورة، وبعض الدلالات كانت تستدعي نوعاً معيناً من الأصوات، كما أن بعض الأصوات كانت تعبر عن نوع معين من الدلالات، "على أن هناك نوعين من النسيج في العمل الأدبي: أحدهما هو النسيج الصوتي، والآخر هو النسيج الدلالي. وهما لا

1 انظر: المرجع السابق، ج 3، ص 69.

2 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص 665.

3 انظر: إسماعيل حقي البروسى، تفسير روح البيان، ج 2، ص 210. الإخوة يحجبون الأم عن الثالث إلى السادس، وهذا هو حجب النقصان، سواء كان الإخوة أشقاء أو للأب أو للأم، ولا سهم لهم. انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج 2، ج 3-4، ص 618.

4 هي الجملة التي تبدأ باسم تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، أي من المنسد والممسد إليه. 5 سورة النساء، الآية 7.

6 انظر: محمود صافى، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، مج 2، ج 3، ص 444.

7 انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 3، ص 50.

8 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص 646.

9 انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتورى، ج 4، ص 249.

10 انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 3، ص 51-50.

11 انظر: إسماعيل حقي البروسى، تفسير روح البيان، ج 2، ص 206.

12 انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 3، ص 51.

13 انظر: المرجع السابق، ج 3، ص 51.

14 انظر: المرجع السابق، ج 3، ص 51.

يحتاجان عادة إلى التطبيق سوى في الأدب".¹

تعتبر الكلمات أو الألفاظ من الأهمية بمكان في دراسة النصوص، لأنها تمثل الوحدات الصغرى التي يتشكل منها النص، وإن دراستها ودراسة دلالاتها وخصائص استعمالها تؤودنا إلى الخروج بتصور واضح عن البنية الكلية، أي عن الوحدة الكبرى التي هي النص أو السورة، فلا يستغني إذن عن دراسة الألفاظ في محاولة فهم النص، "وليس ثمة ما يثير الدهشة أو الغرابة في هذه المكانة التي تنفرد بها الكلمات، فهي أصغر نوافل المعنى أو أصغر الوحدات ذات المعنى في الكلام المتصل".²

للألفاظ في القرآن الكريم مكانة خاصة، إذ هي تنفرد عن غيرها بدقّة متناهية، وهي تنسجم تمام الانسجام مع السياق الذي ترد فيه، بحيث لو حاولت أن تستبدل بكلمة ما كلمة أخرى، لاختل المعنى، وانتقص التعبير، لذا فإن الألفاظ القرآن الكريم تقع "في ضمن الأسلوب البياني، الرائع، ونعتقد مؤمنين أن كل لفظ في القرآن له معنى قائم بذاته، وفيه إشعاع نوراني يتضاد مع جملته".³

نصرح المستوى الدلالي الذي يتعلّق بالمرأة في سورة النساء من خلال تقديم بعض النماذج لكلمة الترافق والتضاد في الآتي:

1. كلمة الترافق⁴

1. "تقسطوا" و"تعلدوا"

تعتبر الكلمتان "تقسطوا" و"تعلدوا" في الآية (وَإِنْ خَفِمُ الْأَنْتَامِ فَانكُحُوهُمَا طَبَّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنَى وَثَلَاثَ وَرَبِيعٌ فَإِنْ حِفِمُ الْأَنْتَامِ فَوَاجِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَنْتَيْ أَلَا تَعُولُوا)⁵ مترافقين، لحظة "الإقسام" تعني أن يعطى قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قسّط الرجل: إذا جار، وأقسّط: إذا عدل،⁶ وقوله "تقسطوا" في الآية يعني تعلدوا ولم تظلموا،⁷ هو من الإقسام: العدل،⁸ المقصود باستخدام هذه الكلمة تبيين خوف عشر الأولياء المرتبط بأنهم لا يعدلوا في حق اليتامي التي تحت حجرهم بهن بإيام العشرة أو بنقص الصداق؛⁹ والعدالة لفظ يقتضي معنى المساواة، ويُستعمل باعتبار المضايفة،¹⁰ ولكلمة "تعلدوا" في الآية نفس المعنى مع "تقسطوا"، يستخدم الله تعالى هذه الكلمة ليأمر الرجل أن يتزوج امرأة واحدة إن خاف ألا يعدل فيما يلزمها من العدل بين ما زاد على الواحدة من النساء عنده بنكاح فيما أوجبه الله لهن عليه.¹¹

العلاقة بين الكلمتين "تقسطوا" و "تعلدوا" هي علاقة الترافق، مما تتشابهان في المعنى، ويحتوى معنى بعضهما بعضاً، أي القسط، والإنصاف، والعدل. فوائد هذا الترافق توفر أسلوب التعبير، وتعزيز فاعلية السياق، وجذب ميول الناس إلى الآية الكريمة.

1 انظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته (القاهرة: مؤسسة مختار، 1992م)، ص93.

2 انظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر (القاهرة: دار غريب، ط12)، ص19.

3 انظر: الإمام محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن (القاهرة: دار الفكر العربي، 1970م)، ص104.

4 الترافق ما اختلف لفظه واتفاق معناه، أو أنه التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، أو هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. انظر: معيين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مريم، ص77؛ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى بك وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية، 1986م)، ج1، ص402.

5 سورة النساء، الآية .3

6 انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص670.

7 انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج2، ج4-3، ص565؛ انظر: سيد عبد الرحمن التعالبي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، ص327؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب البينوري، تفسير ابن وهب، ج1، تحقيق: أحمد فريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م)، ص141.

8 انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج3، ص28؛ إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، ج2، ص199.

9 انظر: إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، ج2، ص199.

10 انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص551.

11 انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج3، ص613.

٢."الأنثيين" و"نساء"

تعد الكلمتان "الأنثيين" و"النساء" في الآية **(يُوصِّيْكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكْرٍ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيْنِ فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اَنْثَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثًا مَا تَرَكَ)**^١ متراوفين، كلمة "الأنثيين" مثنى الأنثى، هي خلاف الذكر، ويقالان في الأصل اعتبارا بالفرجين، ولما كان الأنثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف، فقيل: لما يضعف عمله: أنثى، منه قيل: حديد أنثى^٢، هي في الآية تعني بنتي الميت، يستخدمها الله تعالى ليبين نصيب أولاد الميت من الذكور والإثاث في الميراث، أي إذا كان أولاد الميت ذكورا وإناثا حفظ الذكر مثل حظ الأنثيين؛^٣ ولفظة "نساء" جمع المرأة من غير لفظها^٤، هي في الآية تعني بنات الميت خلصا ليس معهن ذكر^٥، المقصود باستخدامها توضيح نصيب الإرث لبنات الميت في حالة كانت عددهن اثنين أو أكثر من ذلك^٦، وليس معهن ذكر، أي فإن كانت المتزوجات نساء اثنين أو أكثر في العدد من اثنين، فلهما أو لهن الثالثان مما ترك بعده من ميراثه إذا لم يكن الميت خلف ولدا ذكرا معهن.

العلاقة بين **"اللفظتين"** "الأنثيين" و "نساء" هي علاقة التراويف، ولهما نفس المعنى، إلا وهو بنت الميت. أدوار التراويف بينهما تكثير وسيلة التعبير، وقوية فعالية الأسلوب، ولفت انتباه ونظر الناس إلى الآية الحكيمية.

٢.كلمة التضاد

١."رجل" و"امرأة"

تعد اللفظتان "رجل" و"امرأة" **(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ)**^٧ متضادين، كلمة "رجل" اسم كان مرفوع بالضمة، هي تعني في الآية ميت، واللفظة "امرأة" تدل في الآية على ميته.

أدوار التضاد بينهما المساهمة في توكييد وإظهار المعاني (ميته موروث بكون كلالة، وميته موروثة كونها كلالة)، وتوضيح حكم الميراث لإخوة وأخوات الأم من الميت أو الميته كونهما كلالة، أي وإن كان رجل يورث متکله النسب^٨، أو إن كانت امرأة تورث من يتكللها، وله أخ أو اخت من أمها^٩، فلكل واحد منها السادس مما ترك، من غير تفضيل للذكر على الأنثى، لأنهما يتساويان في الإلقاء إلى الميت بمحض الأنوثة.^{١٠}

٢. "محصنات" و"مسافحات"

تعد الكلمتان "محصنات" و"مسافحات" في الآية **(فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُؤْهُنَّ أُجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافَحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْذَانٍ)**^{١١} متضادين، لفظة "محصنات" تعني في الآية الولائد المتعففات،^{١٢} وعفاف عن الفاحشة والزنا لا يتعاطينه، وغير زوان في سر ولا علانية،^{١٣} وكلمة "مسافحات" تدل في الآية

١.سورة النساء، الآية ١١.

٢.انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص93.

٣.انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج 2، ج 3-4، ص609؛ سيد عبد الرحمن الشالبي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، ج 1، ص323.

٤.انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص804.

٥.انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص664؛ إسماعيل حقي البروسوى، تفسير روح البيان، ج 2، ص209؛ أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى، البحر المدى فى تفسير القرآن المجيد، ج 2،

ص15؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج 1، ص144.

٦.انظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج 1، ص144.

٧.سورة النساء، الآية 12.

٨.انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص672.

٩.انظر: المرجع السابق، ج 3، ص676.

١٠.انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 3، ص74؛ إسماعيل حقي البروسوى، تفسير روح البيان، ج 2، ص214.

١١.سورة النساء، الآية 25.

١٢.انظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج 1، ص149.

١٣.انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 3، ص119؛ الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج 3، ص74؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى، تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ج 2، ص289؛ إسماعيل حقي البروسوى، تفسير روح البيان، ج 2، ص233؛ سيد عبد الرحمن

على المعالنات والمجاهرات بالزنا،¹ والزواني الذي لا يمنع أحداً أرادهن بالفاحشة،² وهن سوق للزنا.³ فوائد التضاد بين اللفظتين "محصنات" و"مسافحات" المساعدة على تأكيد وإظهار المعاني (عفائف عن والزنا، ومعنات بالزنا)،⁴ وتبيين مقومات اختيار الزوجات الإمام، أي عفائف غير زوان (معنات بالزنا)،⁵ ولا يكون لها خليل يزني بها في السر،⁶ وتحريضهن يصاحبه من هوان وضعف، ولا شيء كالهوان يفتح الباب أمام الرذيلة والفاحشة.⁷

٣. "الرجال" و"النساء"

تعتبر اللفظتان "الرجال" و"النساء" في الآية **(الرَّجُلُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أُمُولِهِمْ)**⁸ متضادتين، فوائد التضاد بينهما المساهمة في توكيد المعاني (ذكر البشر، وإناث البشر)، وتوضيح واجب ومسؤولية الرجال تجاه النساء، أي الرجال قائمون على النساء قيام الولادة على الرعاية، في الحفظ، والتآديب، والإنفاق، والتعليم، والأخذ على أيديهن، فيما يجب عليهن الله ولأنفسهن.⁹

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

١. إن الدراسة القرآنية في إطار علم الأسلوبية الحديثة تفتح لنا آفاقاً واسعة في تلمس إعجاز القرآن اللغوي والجمالي. المرأة هي جزء مهم في تكوين الأسر، ولها دور كبير في تأسيس المجتمع وتقديمه، يولي الإسلام المرأة اهتماماً بالغاً، ويعطيها الله تعالى في سورة النساء الحقوق المستحقة، مثل حق المهر والإرث، وحسن ولين العاشرة من قبل الزوج.
٢. الدراسة الصوتية في البحث تطرق إلى الجهر والهمس والمقطع في الآيات المتعلقة بالمرأة، وتحدث الدراسة الصرفية عن البنية الصرفية (اسم الفاعل، واسم المفعول) في الآيات التي ترتبط بالمرأة، وتنتقل الدراسة النحوية البنية اللغوية (الجملة الاسمية والجملة الفعلية) في الآيات المرتبطة بالمرأة، وتتوه الدراسة الدلالية بكلمة الترافق وكلمة التضاد في الآيات التي تتعلق بالمرأة.
٣. نلاحظ من هذه الدراسات أن ألفاظ السورة التي تتناول المرأة تتميز بدقة في الاختيار، وبسعة الدلالات، وبقوة التأثير في جذب انتباه الناس وتثير ذهانهم، كما تتنوع التعبيرات التي تتعلق بالمرأة بالضبط والبراعة والحق في الاختيار، وبالفوائد في تبيين وتوضيح المعاني بأفضل وأحسن وأجمل الأساليب، وتقوية فهم واستيعاب الناس للآيات، وإلهام قلوبهم.

الشعالي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، ج ١، ص 342.

١ انظر: الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج ٣، ص ٧٤٦؛ محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ٣، ص ١١٩؛ إسماعيل حقي البروسى، تفسير روح البيان، ج ٢، ص ٢٣٣.

٢ انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى، تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ج ٢، ص ٢٨٩.

٣ انظر: سيدى عبد الرحمن الشعالي، الجوهر الحسان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٣٤٣.

٤ انظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج ١، ص ١٤٩.

٥ انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج ٣، ج ٥-٦، ص ٢٤؛ أبو محمد عبد الله

بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج ١، ص ١٤٩.

٦ انظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، تفسير ابن وهب، ج ١، ص ١٤٩.

٧ انظر: محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ٣، ص ١١٩.

٨ سورة النساء، الآية ٣٤.

٩ انظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى، البحر المدى في تفسير القرآن المجيد، ج ٢، ص ٤١؛ محمد سيد طنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ٣، ص ١٣٦؛ الإمام ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، ج ٣،

ص ٧٩٥.

المصادر والمراجع

كتب

- آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز.(2015م). **القاموس المحيط.**(ط1).القاهرة: دار ابن الجوزي.
ابن جنى، أبو الفتح عثمان.(2006م). **الخصائص.** تحقيق: محمد على النجار.القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر.(1984م). **تفسير التحرير والتنوير.**تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر.(2002م). **تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.** تحقيق: السيد محمد السيد ووجيه محمد أحمد ومصطفى فتحى عبد الحكيم وسيد إبراهيم صادق. القاهرة: دار الحديث.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2009م). **لسان العرب.**بيروت: دار صادر.
- ابن المهدى، أبو العباس أحمد بن محمد.(2002م). **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.** (ط1).بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن محمد.(2003). **تفسير ابن وهب.**(ط1). تحقيق: أحمد فريد.بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو زهرة، محمد.(1970). **المعجزة الكبرى القرآن.**القاهرة: دار الفكر العربي.
- أبو العدوس، يوسف.(2007م). **الأسلوبية: الرواية والتطبيق.**(ط1). عمان: دار المسيرة.
- الأصفهانى، الراغب.(2009م). **مفردات ألفاظ القرآن.**(ط4). تحقيق: صفوان عدنان داودي.دمشق: دار القلم.
- الأغبر، بسام مصباح.(2019م). **الوحدة الصوتية أو الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم: سورة البقرة نموذجا.**(ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- أنطيس، إبراهيم.(1975م). **الأصوات اللغوية.**(ط5).القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أولمان، ستيفن. **دور الكلمة في اللغة.**(ط12). ترجمة: كمال بشر.القاهرة: دار غريب.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002م). **صحيح البخاري.**(ط1). دمشق – بيروت: دار ابن كثير.
- البروسي، إسماعيل حتى.(2001م). **تفسير روح البيان.**(ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- بشر، كمال.(2000م). **علم الأصوات.** القاهرة: دار غريب.
- بلعيد، صالح .(2003م).**الصرف والنحو: دراسة وصفية تطبيقية.**دار هومه.
- الشعالبي، سيدى عبد الرحمن.(1996م). **الجوهر الحسان في تفسير القرآن.**(ط1). تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني.بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحافظ، ياسين.(2000م). **إنحاف الطرف في علم الصرف.**(ط2). تحقيق: محمد علي سلطاني.دمشق: دار العصماء.
- الحمد، غانم قفوري.(2004م). **المدخل إلى علم أصوات العربية.**(ط1).عمان: دار عمار.
- الحميد، ليث أسعد عبد. (2006م). **الجملة الوصفية في النحو العربي.**(ط1). عمان: دار الضياء.
- الراجحي، عبده.(2015م). **التطبيق النحوي.**(ط7).عمان: دار المسيرة.
- رضا النحوي، عدنان علي.(1999م). **الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملترن بالإسلام.**(ط1).
- الرياض دار النحوي.
- الزحيلي، وهبة.(2007م). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج.**(ط9). دمشق: دار الفكر.
- السراج، محمد بن سهل.(1996م). **الأصول في النحو.**(ط3). تحقيق: عبد الحسين الفتنى. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السيد، شفيع.(1986م). **الاتجاه الأسلوبى في النقد الأدبى.** القاهرة: دار الفكر العربي.
- السيوطى، عبد الرحمن جلال الدين.(1986م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها.** تحقيق: محمد أحمد جاد المولى

- بك وعلي محمد الباوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.بيروت: المكتبة العصرية.
شاهين، عبد الصبور.(1980م). **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي.** بيروت مؤسسة الرسالة.
- صافي، محمود.(1995م). **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة.** (ط2).بيروت: دار الرشيد.
- طلاليس، أرسسطو.(1979م). **الخطابة: الترجمة العربية القديمة.** تحقيق: عبد الرحمن بدوي. بيروت: دار القلم.
- الطبرى، ابن جرير.(2010م). **تفسير الطبرى،** تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد وأحمد عاشور إبراهيم وأحمد رمضان محمد. القاهرة: دار الحديث.
- طنطاوى، محمد سيد.(2007م). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم.**دار السعادة.
- عبد الجليل، عبد القادر.(1998م). **هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي: رؤية لسانية حديثة.** (ط1). عمان دار صفاء.
- عبد الله، عادل الشيخ.(2009م). **مقدمة في علم الأصوات.**(ط2). كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بمالزيا.
- عتيق، عبد العزيز.(1974م). **المدخل إلى علم النحو والصرف.**(ط2).بيروت: دار النهضة العربية.
- عمر، أحمد مختار.(1976م). **دراسة الصوت اللغوي.**القاهرة: عالم الكتب.
- فضل، صلاح.(1992م). **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته.**القاهرة: مؤسسة مختار.
- الفيومي، أحمد عبد التواب.(1991م). **أبحاث في علم أصوات العربية.**القاهرة: مطبعة السعادة.
- قطب، سيد.(1983م). **التصوير الفني في القرآن.**(ط8). القاهرة: دار الشروق.
- اللويمي، محمد.(2005م). **في الأسلوب والأسلوبية.**(ط1). الرياض: مطبع الحميضي.
- المسدي، عبد السلام. **الأسلوبية والأسلوب.**(ط3). تونس: الدار العربية للكتاب.
- النوري، محمد جواد.(2019م). **من لسانيات اللغة العربية - علم الأصوات.**(ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- هلال، محمد غنيمي.(1997م). **النقد الأدبي الحديث.**القاهرة: دار نهضة مصر.
- وهبة، مجدى والمنهض،كامل.(1984م). **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.** (ط2). بيروت:مكتبة لبنان.

دوريات

- بيدس، هالة حسني و العليمات،فاطمة محمد. (2013م). "خطاب المرأة اللغوي في القرآن الكريم"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (عمان: الجامعة الأردنية)، ع2.
- شاملى، نصر الله وحسنليان، سميه.(2012م)."دراسة أسلوبية في سورة (ص)"، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية (طهران: معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية)، ع1، س14.
- أطروحتات جامعية

- جيستان، بكر أسامة تيسير.(2017م). **الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام،** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- صالح، معين رفيق أحد.(2003م). **دراسة أسلوبية في سورة مريم،** رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية-نابلس.
- عبد الرحمن، مروان محمد سعيد.(2006م). **دراسة أسلوبية في سورة الكهف،** رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية-نابلس.
- الفقهاء، بلال سامي إحمود.(2012م-2001م). **سورة الواقعة: دراسة أسلوبية،** رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.
- قطب، وجدي محمد درويش سعيد.(2019م). **سورة الزمر: دراسة أسلوبية،** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية-نابلس.
- نوال، مرواح وأحمد، عيلام.(2016م-2017م). **الدراسة الأسلوبية لقصيدة مفتى ذكري:** صلوات إلى بنت

العشرين، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بوناعمة بخمسين مليونة.

مؤتمرات

إبراهيم، محمد ضياء الدين خليل.(19- 21 مارس 2015م). "صورة المرأة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية"، المؤتمر الدولي السابع للمرأة والسلم الأهلي (طرابلس: مركز جيل البحث العلمي).